Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى زرقة ، تنحدر من البيوت ، والبراز الذى يتعفن فى الأركان ، والجدران المتهاوية التى تكاد تنقض ، سدت ثغراتها بالحصير ، وهذه الأخصاص والعشش الصغيرة الضيقة القذرة المدخنة ، كانت كلها توحى إليه بحس من الضيق والحنق ينبعث عنها ، لأنه كشف لهذه الأجنبية عن دخيلتها الحميمة التى تدعو للرثاء .

كان الرجل ، والمرأة ، وموكب الأطفال ، يتقدمون جميعا ، ويدخلون دون تردد إلى زقاق مظلم ، فى طريقهم إلى بيت كمومة .

كان بيت كمومة هو نفس البيت الذى ولد فيه عامر ، ومات فيه قاسى منذ عشر سنوات فى غيبة الابن العاق . ولابد أن عامراً قال لنفسه عندما رأى البيت ، لم يتغير فيه شىء ، ازداد البيت قدما ، بلا شك ، قليلا ، لم يعد للباب الذى نخر فيه السوس إلا مصراع واحد ، وينبغى إصلاح ذلك ، وبدأ الحوش الصغير لعينه ضيقا ، شديد القذارة ، وحائط الزريبة يفتقر إلى العناية ، ومع ذلك ينبغى أن يألف ذلك كله ويعتاد عليه ، كان الأقارب ، والعجائز ، يسدون باب البيت . وهو يحاول أن يعرف أمه بين كل هذه الوجوه الجافة الجلود ، فى وسط هذه الكومة من الملابس الكابية اللون المختلطة المعالم . وتقترب أمه ، خجلة ، متهيّبة وسعيدة ، ويجذب إليه رأسها ، ويودعه قبلة .

ويقول ، بالفرنسية :

– هذه أمى .